

جامعة ميداوون

كلية الاعلام والتسويق

بكالوريوس تسويق رقمي



"أثر تقييمات العملاء في منصة شي إن على قرار شراء الأزياء لدى طالبات الجامعات في المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية)"

The Impact of Customer Reviews on the SHEIN Platform on Fashion Purchase Decisions Among Female University Students in the Kingdom of Saudi Arabia :Field Study

إعداد الطالبة:

الاسم: فاطمة محمد صغير فارح

الرقم الجامعي: ٢٣٢٠٠٢٢٠٦

بإشراف الدكتورة:

د/ شيرين كدواني

العام الدراسي ٢٠٢٦م

أولاً: المقدمة

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الجوهرية التي يقوم عليها أي عمل أكاديمي رصين، إذ لا يمكن الحديث عن بحث علمي ذي قيمة دون أن يكون مؤسساً على منظومة من القيم والمبادئ التي تضبط سلوك الباحث في مختلف مراحل بحثه، بدءاً من اختيار الموضوع وصياغة الإشكالية، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوظيفها. وقد تنامي الاهتمام بهذا الجانب خلال العقود الأخيرة نتيجة لتسارع وتيرة الإنتاج المعرفي، وما رافقه من ظهور ممارسات سلبية مثل الانتحال وتزوير البيانات، الأمر الذي أفرز حاجة ملحة إلى وضع أطر معيارية تحكم العملية البحثية وتحمي مصداقيتها.

ويُعرّف رزنيك (Resnik, 2020) أخلاقيات البحث العلمي بأنها “مجموعة من المعايير والقواعد السلوكية التي توجه الباحث أثناء ممارسته للنشاط العلمي، وتميّز بين السلوك المقبول وغير المقبول في إنتاج المعرفة”. في حين يرى العساف (2018) أنها “منظومة من الضوابط القيمية والمهنية التي يلتزم بها الباحث لضمان نزاهة بحثه وحماية حقوق المشاركين فيه، وصيانة سمعة المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها”. ويضيف الزهراني (2019) بُعداً اجتماعياً حين يصف هذه الأخلاقيات بأنها “تعاقد ضماني بين الباحث والمجتمع العلمي والمجتمع المدني، يضمن أن المعرفة المنتجة تخدم الصالح العام ولا تلحق ضرراً بأي طرف”.

ويأتي هذا التقرير في سياق متطلبات مقرر منهجية البحث العلمي، ويهدف إلى:

أولاً، فهم المبادئ النظرية لأخلاقيات البحث العلمي وتحليل مكوناتها. ثانياً، استعراض أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين في العلوم الإدارية والتسويقية على وجه الخصوص. ثالثاً، تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع البحث المتعلق بـ “أثر تقييمات العملاء الإلكترونية في المتاجر الإلكترونية على نية الشراء لدى المستهلك السعودي”، وهو موضوع يكتسب راهنية متزايدة في ظل التحول الرقمي المتسارع الذي تشهده المملكة العربية السعودية ضمن مستهدفات رؤية ٢٠٣٠.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهميتها من كونها الضمانة الأساسية لجودة المعرفة المنتجة ومصداقيتها، ويمكن إجمال هذه الأهمية في عدة محاور متشابهة.

على المستوى المعرفي، تُعدّ الأخلاقيات شرطاً لازماً لإنتاج معرفة موثوقة قابلة للتراكم. فحين يلتزم الباحث بالأمانة في عرض بياناته وتحليلها، يضمن أن النتائج التي يتوصل إليها يمكن البناء عليها من قبل باحثين لاحقين، مما يحقق مبدأ التراكمية في العلم. أما في حال غياب هذا الالتزام، فإن البحث العلمي يتحول إلى ركام من النتائج المشكوك فيها، ويفقد قدرته على تفسير الظواهر أو التنبؤ بها. (Resnik, 2020)

وعلى مستوى مصداقية النتائج، فإن البحث الذي يُجرى وفق ضوابط أخلاقية صارمة يحظى بقبول أوسع لدى المجتمع الأكاديمي والمهني، وتتاح له فرص النشر في الدوريات المحكمة، ويُستشهد به في الدراسات اللاحقة. في المقابل، فإن أي شبهة إخلال أخلاقي — كإكتشاف تزوير في البيانات أو انتحال للأفكار — كفيلة بإسقاط البحث وإفقاد صاحبه ثقة المجتمع العلمي بشكل قد يكون دائماً.

وعلى المستوى الاجتماعي، تؤدي الأخلاقيات دورًا محوريًا في حماية المجتمع من الأضرار المحتملة للبحث العلمي. فالدراسات التي تتعامل مع البشر -سواء في المجال الطبي أو النفسي أو الاجتماعي أو التسويقي- يمكن أن تلحق ضررًا بالمشاركين إذا لم تراعى فيها مبادئ مثل الموافقة المستنيرة والسرية وحماية الخصوصية. كذلك فإن نتائج البحث التي تُنشر دون تحقق كافٍ قد توجّه السياسات العامة في اتجاهات خاطئة، وتؤثر على قرارات اقتصادية واجتماعية تمس حياة ملايين الأفراد (الزهراني، ٢٠١٩).

وعلى المستوى المهني، ترتبط الأخلاقيات بسمعة الباحث ومسيرته الأكاديمية وسمعة المؤسسة التي ينتمي إليها. كما ترتبط بحقوق الملكية الفكرية وحماية الجهد الإبداعي للباحثين الآخرين من السطو عليه. وقد شهدت السنوات الأخيرة عددًا من حالات سحب الأبحاث المنشورة (Retraction) بسبب مخالفات أخلاقية، وهو ما يكشف حجم الضرر الذي يلحق بالمسيرة المهنية لمن يخل بهذه الضوابط.

ومن منظور تطبيقي يخص موضوع بحثنا، فإن دراسة سلوك المستهلك السعودي وتفاعله مع تقييمات العملاء الإلكترونية تستلزم التزامًا أخلاقيًا مضاعفًا، نظرًا لأن البحث يتعامل مع بيانات شخصية، ويستهدف فهم أنماط شرائية يمكن استثمارها تجاريًا. وأي إخلال هنا قد يفضي إلى انتهاك خصوصية المستهلكين، أو إلى توظيف النتائج في ممارسات تسويقية تتلاعب بسلوكهم.

ثالثًا: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتمحور أخلاقيات البحث العلمي حول عدد من المبادئ المتداخلة التي تشكل في مجموعها إطارًا قيميًا متكاملًا. وفيما يلي عرض لأبرز هذه المبادئ مع تعريف موجز ومثال توضيحي لكل منها.

❖ الأمانة العلمية: (Scientific Honesty) يقصد بها التزام الباحث بالصدق في كل ما يتعلق ببحثه،

سواء في عرض البيانات أو تحليلها أو نسبة الأفكار إلى أصحابها. فالباحث الأمين يعرض النتائج كما هي حتى لو كانت مخالفة لفرضياته، ولا يحذف بيانات لا تتفق مع توقعاته. **مثال تطبيقي:** إذا أجرى الباحث استبيانًا على ٤٠٠ مستهلك سعودي حول أثر التقييمات الإلكترونية على نية الشراء، وجاءت النتائج بأن أثر التقييمات السلبية أقوى من التقييمات الإيجابية بعكس فرضيته، فإن الأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتيجة كما هي، لا تعديل البيانات لتتوافق مع الفرضية الأصلية.

❖ النزاهة: (Integrity) وهي تتجاوز الأمانة لتشمل اتساق سلوك الباحث مع المعايير الأكاديمية في جميع

مراحل البحث، بما في ذلك التعامل مع المشرفين والزلاء والمشاركين والجهات الممولة. **مثال:** أن يرفض الباحث تعديل نتائج دراسته لصالح متجر إلكتروني معين قام بتمويل البحث جزئيًا، حتى لو تعرض لضغوط في هذا الاتجاه.

❖ الموضوعية: (Objectivity) وتعني تحرر الباحث من الأحكام المسبقة والميول الشخصية أثناء جمع

البيانات وتحليلها وتفسيرها، والاعتماد على الأدلة والبراهين لا على الانطباعات. **مثال:** ألا يبنى الباحث استنتاجاته حول سلوك المستهلك السعودي على تجاربه الشخصية في الشراء الإلكتروني، بل على البيانات المستخلصة من العينة الممثلة للمجتمع.

- ❖ **السرية (Confidentiality):** وتعني التزام الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين في البحث، وعدم الكشف عن هوياتهم أو ربط إجاباتهم بأسمائهم أو بياناتهم الخاصة. **مثال:** عند توزيع استبيان إلكتروني على مستخدمي منصات التسوق، يلتزم الباحث بألا يطلب أسماءهم أو أرقامهم أو بريدهم الإلكتروني، وأن يخزن البيانات بصيغة مشفرة لا تسمح بتتبع المشاركين.
- ❖ **الموافقة المستنيرة (Informed Consent):** وتعني الحصول على موافقة صريحة من المشاركين قبل إشراكهم في البحث، بعد إطلاعهم على أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم والمخاطر المحتملة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت. **مثال:** أن تتضمن الصفحة الأولى من الاستبيان الإلكتروني نصًا يوضح هدف الدراسة، ويؤكد أن المشاركة طوعية، وأن البيانات ستستخدم لأغراض البحث فقط، مع زر للموافقة قبل الانتقال إلى الأسئلة. (American Psychological Association [APA], 2017)
- ❖ **احترام حقوق الملكية الفكرية:** وذلك بتوثيق كل اقتباس أو فكرة مأخوذة من باحث آخر وفق أساليب التوثيق المعتمدة كنمط APA ، وعدم الادعاء بملكية أفكار لا يملكها الباحث.
- ❖ **المسؤولية الاجتماعية:** ويقصد بها أن يكون الباحث واعيًا بانعكاسات بحثه على المجتمع، وأن يسعى إلى أن تخدم نتائجه الصالح العام ولا تُستخدم في الإضرار بالأفراد أو الجماعات.

رابعًا: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رغم وضوح المبادئ النظرية، فإن الواقع البحثي يكشف عن عدد من القضايا الأخلاقية التي يقع فيها بعض الباحثين، إما عن جهل أو إهمال أو في أسوأ الحالات—بقصد. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا.

- ❖ **الانتحال العلمي (Plagiarism):** ويُعدّ من أكثر القضايا الأخلاقية شيوعًا في البيئة الأكاديمية، ويعرّفه **حسن (2017)** بأنه “نسبة عمل الغير إلى النفس، سواء كان ذلك نسخًا حرفيًا أو إعادة صياغة دون توثيق”. ويأخذ الانتحال أشكالًا متعددة، منها الانتحال الكلي بنسخ بحث كامل، والانتحال الجزئي بأخذ فقرات دون توثيق، والانتحال الذاتي بإعادة نشر الباحث لعمله السابق دون الإشارة إلى ذلك. **مثال واقعي:** أن يقوم باحث في مجال التسويق الإلكتروني بنسخ الإطار النظري لدراسة سابقة منشورة باللغة الإنجليزية وترجمته إلى العربية دون الإشارة إلى المصدر، معتقدًا أن الترجمة كافية لإخفاء المصدر، وهو ما يُعدّ انتحالًا صريحًا.
- ❖ **تزوير البيانات (Data Fabrication and Falsification):** وهو من أخطر الانتهاكات الأخلاقية، إذ يعني اختلاق بيانات لم تُجمع فعليًا، أو تعديل بيانات حقيقية لتأييد فرضيات معينة. **مثال:** أن يدّعي باحث أنه وزّع استبيان على ٥٠٠ مستهلك في خمس مدن سعودية، في حين أنه جمع بيانات من ١٠٠ فقط، ثم اخترع باقي الإجابات. أو أن يحذف الاستجابات التي لا تتفق مع فرضيته ليحصل على نتائج إحصائية ذات دلالة معنوية.
- ❖ **التحيز (Bias):** ويظهر في صور عديدة، منها تحيز اختيار العينة بحيث لا تكون ممثلة للمجتمع، وتحيز التأكيد بأن يبحث الباحث عن الأدلة المؤيدة لفرضيته فقط، وتحيز التحليل بانتقاء الأساليب الإحصائية التي تخدم نتيجة مرغوبة. **مثال افتراضي:** أن يقتصر الباحث في دراسته عن نية الشراء لدى المستهلك

السعودي على عينة من سكان الرياض والشباب الجامعي فقط، ثم يعمم النتائج على المستهلك السعودي بشكل عام، متجاهلاً الاختلافات الجغرافية والعمرية والاجتماعية.

- ❖ **انتهاك الخصوصية: (Privacy Violation)** ويحدث حين يجمع الباحث بيانات شخصية دون موافقة، أو يكشف عن هوية المشاركين، أو يستخدم البيانات لأغراض غير تلك التي صرّح بها. مثال: أن يحصل باحث على قاعدة بيانات عملاء أحد المتاجر الإلكترونية بطريقة غير رسمية، ويستخدم بريدهم الإلكتروني لإرسال استبيانته دون موافقة مسبقة، وهو ما يعد انتهاكاً صريحاً للخصوصية ومخالفاً لأنظمة حماية البيانات الشخصية في المملكة العربية السعودية الصادرة عام ٢٠٢١.
- ❖ **تضارب المصالح: (Conflict of Interest)** ويحدث حين تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية تتداخل مع موضوعية بحثه. مثال: أن يجري باحث دراسة حول فاعلية تقييمات العملاء في زيادة المبيعات، وهو في الوقت نفسه يعمل مستشاراً تسويقياً لإحدى منصات التسوق المشمولة بالدراسة، دون الإفصاح عن هذه العلاقة، مما قد يدفعه -بوعي أو دون وعي- إلى تقديم نتائج تخدم تلك المنصة.
- ❖ **سوء معاملة المشاركين:** ويشمل تعريض المشاركين لضغوط نفسية، أو إجبارهم على المشاركة، أو حرمانهم من الانسحاب، أو عدم إطلاعهم على نتائج البحث حين يكون ذلك من حقهم.
- ❖ **النشر المكرر: (Duplicate Publication)** أي نشر البحث ذاته في أكثر من دورية بصيغات متقاربة، وهو ما يُعدّ تضليلاً للمجتمع العلمي ويخالف اللوائح المهنية.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أمام تنامي التحديات الأخلاقية، عملت المؤسسات الأكاديمية والمنظمات المهنية على وضع أطر تنظيمية تضبط الممارسة البحثية، ومن أبرز هذه الأطر ما يلي.

- ❖ **لجان أخلاقيات البحث: (Institutional Review Boards – IRB)** وهي لجان متخصصة تُشكّل داخل الجامعات والمراكز البحثية لمراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها، والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية. وتتولى هذه اللجان تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين، والتحقق من وجود نموذج موافقة مستنيرة، ومراجعة آليات حماية البيانات. وفي المملكة العربية السعودية، أنشأت **الهيئة الوطنية للبحث العلمي والتقني (كاكست سابقاً، والآن هيئة بحوث المستقبل)** لجاناً مماثلة، وأصدرت “اللائحة التنفيذية لأخلاقيات البحث على المخلوقات الحية” عام ٢٠١٠، التي تنظم البحوث المتعلقة بالإنسان والحيوان.
- ❖ **دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس: (APA Manual)** ويُعدّ من أكثر الأدلة استخداماً في علوم الإدارة والتسويق وعلم النفس والتربية. ويغطي الدليل في طبعته السابعة (APA, 2020) جوانب متعددة من بينها: قواعد التوثيق، ومبادئ الكتابة العلمية، والمبادئ الأخلاقية الخمسة الكبرى وهي: الإحسان وعدم الإضرار (Beneficence and Nonmaleficence)، والإخلاص والمسؤولية (Fidelity and Responsibility)، والنزاهة (Integrity)، والعدالة (Justice)، واحترام حقوق الأشخاص وكرامتهم (Respect for People’s Rights and Dignity).

- ❖ **إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki)** الذي أصدرته الجمعية الطبية العالمية عام ١٩٦٤ وخضع لعدة مراجعات، ويُعدّ المرجع الدولي الرئيس لأخلاقيات البحوث التي تشمل البشر، وإن كان موجهاً أصلاً للبحوث الطبية، إلا أن مبادئه امتدت إلى البحوث الاجتماعية.
- ❖ **تقرير بلمونت: 1979 (Belmont Report)** الذي أرسى ثلاثة مبادئ جوهرية: احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة، وتأثر بها عدد كبير من الأطر الأخلاقية اللاحقة في العالم.
- ❖ **نظام حماية البيانات الشخصية في المملكة العربية السعودية: (2021)** الذي يُعدّ من أحدث الأطر التشريعية في المنطقة، ويلزم الباحثين بالحصول على موافقة صريحة من أصحاب البيانات قبل جمعها أو معالجتها، ويفرض عقوبات على إساءة استخدامها.
- ❖ **المعايير الأخلاقية للجمعية الأمريكية للتسويق (AMA Code of Ethics)** وهي ذات صلة مباشرة بموضوع بحثنا، إذ تضع ضوابط للبحوث التسويقية، تشمل احترام المستهلك وعدم التلاعب به، وعدم استغلال بياناته لأغراض غير مشروعة.
- ❖ تتجلى أهمية هذه القواعد في كونها توفر إطاراً مرجعياً يُحتكم إليه عند الاشتباه في أي مخالفة، وتمنح المشاركين في البحث ضمانات قانونية وأخلاقية، وتساعد الباحث على تجنب الوقوع في الأخطاء، وتعزز ثقة المجتمع العلمي والعام في مخرجات البحث.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

ينتقل هذا الجزء من المستوى النظري إلى المستوى التطبيقي، عبر إسقاط المبادئ الأخلاقية على موضوع البحث المختار: “أثر تقييمات العملاء الإلكترونية في المتاجر الإلكترونية على نية الشراء لدى المستهلك السعودي”. ويتضمن هذا الموضوع تعاملًا مباشرًا مع بشر (مستهلكين)، وجمعًا لبيانات قد يكون بعضها حساسًا، واستخدامًا لأدوات إلكترونية لجمع البيانات وتحليلها، مما يجعل الجوانب الأخلاقية ذات أهمية مضاعفة.

أولاً: التخطيط الأخلاقي قبل بدء البحث

قبل الشروع في جمع أي بيانات، سيقوم الباحث بتقديم مقترح البحث إلى لجنة أخلاقيات البحث في كلية الإدارة بجامعة ميدأوشن، يتضمن أهداف الدراسة، وأدواتها، وعينتها، وآلية جمع البيانات وتحليلها، وذلك للحصول على الموافقة الأخلاقية قبل أي خطوة ميدانية. كما سيفصح الباحث عن أي مصادر تمويل أو علاقات مهنية يمكن أن تشكل تضاربًا في المصالح، ولا سيما أن البحث يتعلق بمتاجر إلكترونية قائمة في السوق السعودي.

ثانيًا: جمع البيانات

سيعتمد الباحث على استبيان إلكتروني يُوزَّع عبر منصات التواصل الاجتماعي ومجموعات التسوق الإلكتروني، يستهدف عينة عشوائية من المستهلكين السعوديين الذين سبق لهم الشراء من متاجر إلكترونية. وسُراعى الاعتبارات التالية:

سيُصدَّر الاستبيان بصفحة تعريفية واضحة تتضمن: التعريف بالباحث والجهة الأكاديمية المشرفة، وأهداف الدراسة، والزمن المتوقع للاستجابة، والتأكيد على أن المشاركة طوعية، وعلى حق المشارك في الانسحاب في أي

وقت دون أي تبعات. وفي نهاية الصفحة، يُطلب من المشارك الموافقة الصريحة عبر زر “أوافق على المشاركة” قبل الانتقال إلى الأسئلة، تطبيقاً لمبدأ **الموافقة المستنيرة**.

لن يطلب الاستبيان أي بيانات تعريفية مباشرة مثل الاسم أو رقم الهوية أو البريد الإلكتروني أو رقم الجوال، اكتفاءً بالبيانات الديموغرافية العامة (الجنس، الفئة العمرية، المنطقة، المستوى التعليمي، الدخل التقريبي)، وذلك صوناً لمبدأ **السرية وحماية الخصوصية**، وانسجاماً مع نظام حماية البيانات الشخصية السعودي.

ثالثاً: تخزين البيانات وحفظها

سيتم تخزين البيانات المجمعة في ملفات مشفرة على جهاز خاص بالباحث، مع نسخة احتياطية على خدمة سحابية موثوقة بكلمة مرور قوية. ولن يُسمح بالاطلاع على البيانات الخام لأي طرف باستثناء الباحث ومشرفيه الأكاديميين. وستُتلف البيانات بعد مرور خمس سنوات من انتهاء البحث، وفق التوصيات المعتمدة في دليل (APA (2020).

رابعاً: تحليل البيانات وعرض النتائج

التزاماً بمبدأ **الموضوعية والأمانة العلمية**، سيستخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات، دون انتقائية في عرض النتائج. وفي حال جاءت نتائج الدراسة مخالفة للفرضيات –كأن يتبين مثلاً أن تقييمات العملاء أقل تأثيراً على نية الشراء لدى المستهلك السعودي مقارنة بعوامل أخرى كالسعر أو سمعة العلامة التجارية– فسيُعرض ذلك بصراحة، مع تحليل الأسباب المحتملة لهذه النتيجة بدلاً من إخفائها. كما سيتجنب الباحث المبالغة في تعميم النتائج خارج حدود العينة، ويوضح حدود الدراسة وقيودها.

خامساً: التوثيق وحقوق الملكية الفكرية

سيلتزم الباحث بنمط APA (الإصدار السابع) في توثيق جميع المراجع، سواء العربية أو الأجنبية، وسيقتبس أفكار الباحثين السابقين بإسنادها لأصحابها، سواء كان الاقتباس مباشراً (بين علامتي تنصيص مع ذكر رقم الصفحة) أو غير مباشر (بإعادة الصياغة مع ذكر المصدر). كما سيمرر البحث عبر برنامج كشف الانتحال مثل Turnitin أو iThenticate قبل تسليمه النهائي، ضماناً لخلوه من أي اقتباسات غير موثقة.

سادساً: المخاطر المحتملة وآليات التعامل معها

يتسم البحث في طبيعته بانخفاض المخاطر، لكونه لا يتضمن تدخلات تجريبية ولا يتعامل مع بيانات بالغة الحساسية. ومع ذلك، يمكن تصور بعض المخاطر مثل: تسرب البيانات نتيجة اختراق إلكتروني، أو شعور بعض المشاركين بعدم الراحة من بعض الأسئلة المتعلقة بسلوكهم الشرائي. وللتعامل مع هذه المخاطر، أُتخذت إجراءات وقائية تشمل التشفير، وتجنب الأسئلة ذات الطابع الشخصي العميق، وإتاحة خيار “أفضل عدم الإجابة” في الأسئلة الحساسة كالدخل.

سابعاً: نشر النتائج وتوظيفها

عند نشر النتائج، سيجرّص الباحث على عرضها بصياغة محايدة، بعيداً عن أي ترويج لمتجر إلكتروني محدد. كما سيُنّاح للمشاركين المهتمين الاطلاع على ملخص النتائج عبر بريد إلكتروني عام مخصص للدراسة، تكريماً لمساهماتهم وتعزيزاً لمبدأ الشفافية.

بهذا، فإن التطبيق الأخلاقي ليس مرحلة منفصلة في البحث، بل مسار متصل يمتد من لحظة التفكير في الموضوع حتى ما بعد نشر النتائج.

سابعاً: الخاتمة

تناول هذا التقرير موضوع أخلاقيات البحث العلمي من جوانبه النظرية والتطبيقية، وانتهى إلى جملة من الاستنتاجات الجوهرية. فأخلاقيات البحث ليست مجرد قواعد شكلية تُضاف إلى البحث، بل هي روحه التي تمنحه قيمته ومصداقيته، وتميّز بين الإنتاج المعرفي الرصين والممارسات المشوهة التي تسيء إلى العلم والمجتمع. وقد اتضح أن المبادئ الأساسية – من أمانة ونزاهة وموضوعية وسرية وموافقة مستنيرة واحترام للملكية الفكرية – تتكامل فيما بينها لتشكّل منظومة لا يمكن فصل عناصرها عن بعضها.

كما كشف التقرير أن القضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، تمثل تحديات حقيقية يجب أن يكون الباحث واعياً بها قبل الشروع في بحثه. ولمواجهة هذه التحديات، طوّر المجتمع العلمي منظومة من القواعد واللوائح، أبرزها لجان أخلاقيات البحث، وأدلة مثل دليل APA، وتقرير بلumont، إلى جانب التشريعات الوطنية كنظام حماية البيانات الشخصية في المملكة العربية السعودية.

وفي الجانب التطبيقي، أوضح التقرير كيف يمكن إسقاط هذه المبادئ على دراسة “أثر تقييمات العملاء الإلكترونية في المتاجر الإلكترونية على نية الشراء لدى المستهلك السعودي”، من خلال تخطيط أخلاقي مسبق، وآليات صارمة لجمع البيانات وتخزينها وتحليلها، والتزام بالأمانة في عرض النتائج، والتوثيق السليم للمراجع، والتعامل المسؤول مع المخاطر المحتملة.

ويخلص الباحث إلى أن الالتزام بأخلاقيات البحث في الدراسات المستقبلية ليس خياراً، بل ضرورة مهنية وقانونية وأخلاقية، خصوصاً في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي جعلت البيانات أكثر توفراً وفي الوقت ذاته أكثر عرضة للانتهاك. ويوصي التقرير بتعزيز الوعي بأخلاقيات البحث في برامج الدراسات العليا، وتفعيل دور لجان الأخلاقيات في الجامعات السعودية، وتطوير أدوات الكشف عن الانتحال باللغة العربية، وإجراء دراسات مستقبلية حول المستجدات الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة في البحوث التسويقية.

ثامناً: المراجع

المراجع العربية:

حسن، محمد عبد الغني. (2017). *منهجية البحث العلمي وأخلاقياته في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الزهراني، عبد الله بن محمد. (٢٠١٩). أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية: الواقع والتحديات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٢٠ (3)، 172.١٤٥-

العساف، صالح بن حمد. (2018). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (ط. ٥). الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا). (2021). *نظام حماية البيانات الشخصية في المملكة العربية السعودية*. الرياض: سدايا.

المراجع الأجنبية:

American Psychological Association. (2017). *Ethical principles of psychologists and code of conduct* (2017 amendments). Washington, DC: APA.

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.

Bryman, A., & Bell, E. (2019). *Business research methods* (5th ed.). Oxford: Oxford University Press.

Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences (NIEHS). Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

World Medical Association. (2013). *Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects*. JAMA, 310(20), 2191–2194.